

مقالة

بين منطق اللغة ومنطق الفلسفة

■ بقلم نجوى أبو ترك

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها



تعدّ اللغة العربيّة والفلسفة من أهم المجالات التي تدرس في العلوم الإنسانية، وترتبط بعلاقة وثيقة مع بعضها البعض. فاللغة العربيّة هي لغة القرآن الكريم، ولغة الحضارة الإسلاميّة، ولغة الأدب والشعر العربي، بينما الفلسفة هي علم يبحث في الحقائق الكلّيّة والأساسيّة للوجود والواقع. تقوم اللغة على نظام من القواعد اللغويّة التي تضبط عملية النطق والتركيب. لذا نجد كل الدارسين والباحثين في علم اللغة والألفاظ وتآلفها التي تشكّل التّواة الأولى لأيّ انطلاقة أدبيّة أو لغويّة، يجتهدون لفهم قضية التراكيب التي تتألف من ألفاظ في فهم المنطق وآلياته التي تحكم اللغة. وكذا للفلسفة منطق يحكم لغتها وأحكامها، بحيث إنّ هناك علاقة بين دراسة المنطق لفهم الفلسفة بمختلف مجالاتها وأبوابها.

وهنا يتبادر السؤال التّالي: ما هي طبيعة العلاقة بين منطق اللغة ومنطق الفلسفة؟ وقبل الإجابة عن السؤال لا بد من:

■ **تعريف اللغة**

إنّ اللغة نشاط اجتماعي لازم الإنسان منذ بداية خلقه، إذ كانت اللغة أوّل شيء يتعلّمه؛ فاللغة أداة تعبير ووسيلة تواصل وتفاهم بين أفراد المجتمع في دائرة صغرى، وبين المجتمعات المختلفة. فهي: ”ما يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم“. فكان لغة منطقها وآلياتها التي تشكّل النظام الداخلي والضابط لقواعد التراكيب اللغويّة في أيّ لسان. وعمل هذه التراكيب عمل بالغ الأهميّة، إذ إنّها تُعنى بعملية التواصل بين الأفراد، وبعمليّة نقل الدلالات التي تعبر عن الأفكار والخبرات.

■ **تعريف المنطق**

هو “آلة قانونيّة تصمم مراعاتها ذهن عن الخطأ في الفكر“. هو يعلّم القواعد العامّة للتفكير الصحيح، حتّى ينتقل الذهن إلى الأفكار الصحيحة في جميع العلوم. فكما أنّ النحو والصرف لا يعلّمان الإنسان النطق، وإنّما يعلّمانه تصحيح النطق، فكذلك علم المنطق لا يعلّم الإنسان التفكير، بل يرشده إلى تصحيح التفكير.

■ **تعريف الفلسفة الإسلاميّة**

الفلسفة الإسلاميّة هي العلم الذي يبحث فيه عن جملة من المسائل بطريقة العقل البرهاني، كالفضايا العامّة للوجود، مثل: الوجود، والماهية، والعليّة، وكذلك حول المعرفة، والنفس، والله، والذين. ويقصد الفلاسفة من الطريقة العقليّة البرهانيّة أنّ مسائل الفلسفة تُثبت ويُستدل عليها عن طريق البديهيات العقلية التي يُستفاد من المنطق عليها.

والصرف والدلالة. فيهتمّ هذا العلم بدراسة كيفية بناء الجمل والكلمات وتأثيرها على المعنى، بحيث غدّ النحو العربي من أهم فروع منطق اللغة العربيّة، فيدرس قواعد بناء الجمل والكلمات، ويحدّد العلاقات بينها؛ أي:

– يشير إلى القواعد والبنية اللغوية التي تحكم اللغة العربيّة، بما في ذلك النحو والصرف والدلالة.

– يهتم بدراسة كيفية بناء الجمل والكلمات وتأثيرها على المعنى.

■ **منطق الفلسفة**

هو العلم الذي يدرس القواعد التي تحكم التفكير الصحيح والمنطقي. فيهتمّ هذا العلم بدراسة قوانين الاستدلال والاستنتاج، وبيحث في كيفية بناء الحجج والبراهين الصحيحة. وعدّ المنطق الأرسطي من أهم فروع منطق الفلسفة، حيث يدرس قوانين الاستدلال والاستنتاج، ويحدّد شروط الصحة والخطأ في الحجج؛ أي:

– يهتم بدراسة القواعد التي تحكم التفكير الصحيح والمنطقي، مثل قوانين الاستدلال والاستنتاج.

– يسعى إلى تحليل الحجج وتقديم البراهين والاستدلالات الصحيحة.

■ **العلاقة بينهما**

يمكن القول: إنّ منطق اللغة العربيّة يهتم بالبنية اللغوية والدلالة، بينما يهتمّ منطق الفلسفة بالقواعد المنطقيّة للتفكير. ورغم التداخل بينهما، حيث يمكن أن تؤثر البنية اللغوية على التفكير المنطقي والعكس صحيح فالعلاقة هي تلازم وتشابك.

أيهما سابق؟ يمكن القول: إنّ اللغة العربيّة كانت موجودة قبل تطوير المنطق الفلسفي، ولكن المنطق الفلسفي كتخصص مستقل تطور بشكل منفصل.

أيهما في خدمة الآخر؟ يمكن القول: إنّ منطق اللغة العربيّة يخدم الفلسفة من خلال توفير الأدوات اللغوية للتعبير عن الأفكار الفلسفيّة. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يساعد منطق الفلسفة في تحليل وتقديم الحجج اللغويّة بشكل منطقي.

درجة أهميتهما لتطور العلم: كلا المنطقين مهم لتطور العلوم، حيث يساهمان في تحليل وتقديم الحجج العلمية بشكل دقيق ومنطقي. ففهم منطق اللغة العربيّة يمكن أن يساعد في تفسير النصوص العلميّة بشكل دقيق، بينما يساهم منطق الفلسفة في تطوير النظريات والمناهج العلميّة.

سنبين أوجه التشابه والاختلاف والعلاقة بين منطق اللغة العربيّة ومنطق الفلسفة، بينهما.

يرتبط منطق اللغة العربيّة ومنطق الفلسفة بعلاقة تلازم وثيقة، حيث

يمكن أن تؤثر البنية اللغوية على التفكير المنطقي والعكس صحيح. فاللغة العربيّة لها بنية لغوية خاصة بها، تؤثر على كيفية بناء الجمل والكلمات وتأثيرها على المعنى. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يساعد منطق الفلسفة في تحليل وتقديم الحجج اللغوية بشكل منطقي. فأوجه التشابه بين منطق اللغة العربيّة ومنطق الفلسفة عدّة، منها:

- الاهتمام بالقواعد والبنية: يهتمّ كلا المنطقين بالقواعد والبنية، حيث يدرس منطق اللغة العربيّة القواعد والبنية اللغوية للغة العربية، بينما يدرس منطق الفلسفة القواعد التي تحكم التفكير الصحيح والمنطقي.
- البحث في العلاقات: يبحث كلا المنطقين في العلاقات بين العناصر، حيث يدرس منطق اللغة العربيّة العلاقات بين الكلمات والجمل، بينما يدرس منطق الفلسفة العلاقات بين الأفكار والمفاهيم.
- الاهتمام بالمعنى: يهتم كلا المنطقين بالمعنى، حيث يدرس منطق اللغة العربيّة كيفية تأثير الكلمات والجمل على المعنى، بينما يدرس منطق الفلسفة كيفية بناء الحجج والبراهين الصحيحة.

أما أوجه الاختلاف بينهما، فهناك عدة أوجه اختلاف، منها:

- الموضوع: يختلف موضوع كلا المنطقين، حيث يدرس منطق اللغة العربيّة قواعداللغة العربية وبنيتها، بينما يدرس منطق الفلسفة التفكير الصحيح والمنطقي.
- المنهج: يختلف منهج كلا المنطقين، حيث يعتمد منطق اللغة العربيّة على المنهج الوصفي والتحليلي، بينما يعتمد منطق الفلسفة على المنهج التحليلي والاستدلالي.
- الأهداف: تختلف أهداف كلا المنطقين، حيث يهدف منطق اللغة العربيّة إلى فهم اللغة العربيّة وقواعدها وبنيتها، بينما يهدف منطق الفلسفة إلى فهم التفكير الصحيح والمنطقي.

■ الخاتمة

في الختام، يمكن القول: إنّ منطق اللغة العربيّة ومنطق الفلسفة علمان مترابطان، وعلاقتهما متلازمة ومتشابكة، فكُلّ منهما بحاجة للآخر، ولكنهما يختلفان في الموضوع والمنهج والأهداف. وفهم العلاقة بينهما يمكن أن يساعد في تحسين التفكير المنطقي واللغوي، ويمكن أن يساهم في تطوير العلوم الإنسانيّة.

المصدر: معهد المعارف الحكمية

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين

السيد محمد علي الحائريؒ



■ مولده

ولد الشهيد السيد محمد علي الحائري في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٦٧ هـ وفي عام ١٤٠٦هـ اعتقل واقتيد إلى سجون حزب البعث الكافر.

■ دراسته

درس الشهيد السعيد العلوم الدينية منذ نعومة اظفاره وبلغ مراتب علمية متقدمة.

■ أساتذته

درس الشهيد الراحل المقدمات والسطوح على يد شقيقه الأكبر آية الله السيد كاظم الحائري، وشارك في دروس الخارج لدى السيد الشهيد محمد باقر الصدرؒ، وأضاف إلى جانب دراسته اشتغاله في التدريس وتربية تلاميذ المدارس الدينية.

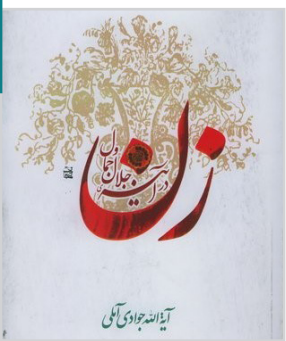
■ نشاطه واستشهاده

كان الشهيد الراحل من عشاق استاذة آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر ويرى فيه قوته ومثله الأعلى في العلم والتقوى والجهاد، ولذا كان في طبيعة المتحسين في تقرير وتحريرو دروس استاذته الكبير. بدأ الشهيد السعيد جهاده ضد طغمة حزب البعث مع فجر انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وكان يؤيد الثورة وقائدها الإمام الخمينيؒ في المحافل الشعبية والمجالس، ولا يفتأ يدافع عن الجمهورية الاسلامية الفتية وهي ترنو إلى تطبيق شريعة السماء في الأرض. وبعد استشهاد آية الله الاستاذ مرتضى المطهري الذي اغتالته يد الغدر بادر الشهيد الراحل إلى إقامة مجلس عزاء وقرءاء الفاتحة على روح الشهيد مطهري. وفي عام ١٤٠٠ هـ كثف الشهيد السعيد من نشاطه الجهادي وهبّ لزيارة الشهيد الصدر بعد إطلاق سراحه متحدياً مرتزقة النظام الذين ضربوا طوقاً على منزل المرجع الشهيد. ثم تعرض للملاحقة الشديدة، فكان يعيش في الخفاء بعيداً عن انظار جواسيس النظام البعثي.

وفي عام ١٤٠٦ هـ اعتقل الشهيد مع أفراد اسرته وانقطعت أخباره منذ ذلك الوقت. وبعد سقوط النظام المجرم تبين نأب استشهاده إبان فترة الاعتقال. تقمده الله برحمته الواسعة.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق

تعريف بكتاب



في الوقت الحاضر، تؤنّي مختلف المقاربات التاريخية والاجتماعيّة والنفسية لموضوع المرأة والرجل إلى نقل معتقدات خاطئة ومنحرفة إلى الأذهان؛ ولذا اتّجهت جماعة إلى ترسيخ النظام الذكوري، وأوصت جماعة أخرى بسيادة المرأة، فيما تتقف فئة ثالثة في حالة من الحيرة وترفع شعار المساواة بين المرأة والرجل. وفي خضمّ ذلك، يُعدّ التحليل الواقعي لشخصيّة المرأة، والالتفات إلى مقامها وموقعها الفردي والاجتماعي على أساس المنهج المستند إلى البراهين العرفانية والقرآنيّة أمراً ضرورياً. وقد كُتب كتاب "ن در آيينه جلال و جمال" [المرأة في مرآة الجلال والجمال] لتحقيق هذا الهدف.

وهذا الكتاب مجموعة من الدروس التي ألفها الأستاذ آية الله جوادي الآملّي (مدّ ظله) في المركز الديني والثقافي لـ"جامعة الزهراء عليها السلام" بقم المقدسة، وتم تلقي هذه الدروس والتدقيق فيها بين الطالبات هناك.

وتوزعت أبحاث هذا الكتاب على خمسة أقسام: يتناول القسم الأوّل سلسلة من المباحث التمهيدية والأساسية.

أما القسم الثاني، بعنوان "المرأة في القرآن" فيعالج نظرة القرآن والروايات إلى المرأة.

وفي القسم الثالث، بعنوان "المرأة في العرفان"، يُبحث في شخصيّة المرأة من منظور العرفان الإسلاميّ الأصلي.

وفي القسم الرابع، بعنوان "المرأة في البرهان" يُدرس الموضوع من زاوية فلسفيّة.

وأخيراً، يشير القسم الخامس إلى مجموعة من الشبهات المطروحة في المجتمع ويقدم الإجابات عليها.